نافذة

د. نبيل طعمة

قصص قصيرة

قصد شخص يتمتع بحضور فاحش الثراء رساماً، وطلب منه أن يرسمه، وأن يشكل من خلاله لوحة نادرة، فعلاً قام الفنان الرسام بإنجاز اللوحة، وما إن رآها صاحبها وانصرفت للراحة، فأجابه الرسام مازحاً: حقاً؟ وهل تستطيع يا سيدي مغادرة مسؤولياتك ومهامك إذا اشتدت عليك الظروف، وتسارعت الأحداث، واشتدت الخطوب؟ المهم أنهما تسامرا وطلب الرئيس منه أن يصمم رمزاً جديداً لدولته، فرسم له حماراً فوق ظهره بربعة، وبين قدميه أخرى، أخفض رأسه إليها يتأملها، وكأن بالحمار يرغب في التي بين قدميه، بدلاً من تلك التي على ظهره، وقد وضع فوق كل من البردعتين وسام الدولة، فلما استفسر الرئيس عن الأمر قال له الرسام: هذا هو حال رعيتك، لا يعجبهم العجب، وإن أجبتهم عن كل طلب، ووضعتهم على الكراسي، وبوأتهم مصاف الرتب.

تقدم متشرد من رجل حسن الهندام يسأله حسنة لوجه الله تعالى، فقال له الرجل: لماذا وصلت إلى هذه الحال وأنت على قدرة جسدية، ولك لغة تخاطب بها الناس، فأنا لن أعطيك لأنك على ما يبدو تتعاطى المسكرات، فأجابه السائل: أقسم لك يا سيدي إنني لم أتذوقها في حياتي، إذاً تراهن بما تكسب؟ أيضاً لا أراهن، ولم أقامر في حياتي، إذاً أنت غارق في حبّ الغواني، ليعود السائل ويقسم له إنه لا يتعاطى بهذا أبداً، تفرّس الرجل في هذا المتشرد لحظة، ثم قال له سأعطيك ما يرضيك شريطة أن تأتي معي إلى منزلي، لتراك زوجتي فتعرف مصير الرجل الذي لا يحب الحياة وما فيها من جمال ومن مغريات تدعوه لخوض ما فيها، وتحمل نتائج تباعاتها، وتضعه على مقياس نجاحاته.

كل البشر بلا استثناء يعتقدون أن الثراء يجعلهم سعداء، وهذه من حيث الصورة تبدو حقيقية، وجميعهم يسعون للوصول إلى ذلك وأكثر، يحاولون، يجربون، يسقطون على سبله مستسلمين راضين بقدرهم، أو يتخذون القدر حجة تجسد لهم ما يسمى القناعة، ومنهم من يتابع بإصرار، يصل بعضهم ليكتشف أن حمايته لما وصل إليه مكلفة ومؤلمة ومقلقة، لأنها تأخذ الكثير من وقته وفكره في الإضافة والحماية، وكثيرهم يلتجئ إلى السلطة بقصد حمايتها له أو يدور حولها، وينسى مجتمعه، بل ينسى واجباته تجاه نفسه والآخرين، منشأ تراكماً من الحسد والعداوة والانحسار والانفصال، فينطبق عليهم المثل: «كثيرون حول السلطة، قليلون مع الناس والوطن».

– المادة كتبتها من القصص العالمية بتصرف.

حرب تشرين المجيدة في ذاكرة الأدب

وللنصر طعم آخر.. وللمقاتل فرحة لا تعادلها فرحة في المعركة

الوطن

لم يكن السادس من تشرين يوماً عادياً في حياة الأمة العربية، وفي حياة السوريين والمصريين، فقد اكتوى العرب بنار الخيانات والهزائم منذ عام ١٩٤٨، وكانت نكسة حزيران أقسى ما تكون إذ خسروا من أرضهم المزيد، وبصبر وأناة تم التخطيط من القيادات السياسية والعسكرية حتى جاءت ساعة الصفر في السادس من تشرين، وانطلقت شرارة الدفاع عن الأرض والكرامة العسكرية والعربية، وحقق المقاتل العربي في الجبهتين ما فاق الخيال من بطولات وانتصارات، على الرغم من الدعم غير المحدود من الولايات المتحدة الأميركية لإسرائيل.. الأدباء، شعراء وناثرين، على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم سعدوا بالنصر، وانهمرت قرائحهم الأدبية لتصور مجريات المعركة نثراً وروايةً من حنا مينة إلى كوليت الخوري وغادة السمان وعبد السلام العجيلي وعلي عقلة عرسان.

وغنوا بطولات تشرين شعراً عظيماً باقياً وخالداً، يرسم إصرار العسكري السوري في كل معركة يخوضها ضد العدوان.. ويحسن بنا أن نردد هذه الأشعار، إذ لم تكن تشرين خاتمة المعارك، بل كانت نقطة انطلاق لانتصارات لا تنتهي لهذا الجندي الذي وضع نصب عينيه وطنه وعزته وكرامته..

نزار قباني

نزار قباني الذي هزته هزيمة ١٩٦٧، وأحالته إلى التقاعد من العمل الدبلوماسي، قبع في صومعته يتحدث عن الخيبة والمرارة، فتحدث عن النكسة وما أحدثته في وجدان كل عربي، وحين جاء تشرين هبّ ليخاطب حبيبته عمره (أحسن وقت للهوى تشرين) وصاغ حبه لوطنه، واعتزازه بنصره في قصيدة من قلائد شعره، نقتطع منها هذه الأبيات:

ها هي الشام بعد فرقة دهر
أنهر سبعة .. وحور عين
آه يا شام.. كيف أشرح ما بي
وأنا فيك دائماً مسكون
يا دمشق التي تقشى شذاها
تحت جلدي كأنه الزيزفون
قادم من مدائن الريح وحدي
فاحتضنّي ،كالطفل، يا قاسيون
أهي مجنونة بشوقي إليها...
هذه الشام، أم أنا المجنون؟
إن تخلت كل المقادير عني
فبعيني حبيبتي أستعين
جاء تشرين يا حبيبة عمري
أحسن وقت للهوى تشرين
ولنا موعد على جبل الشيخ
كم الثلج دافئ.. وحنون
سنوات سبع من الحزن مرت
مات فيها الصفصاف والزيتون
شام.. يا شام.. يا أميرة حبي
كيف ينسى غرامه المجنون؟
شمس غرناطة أطلت علينا
بعد يأس وزغردت ميسلون
جاء تشرين.. إن وجهك أحلى
يكثير... ما سره تشرين ؟
إن أرض الجولان تشبه عينيكِ
فمآ يجري.. ولوز.. وتين
مزقي يا دمشق خارطة الذل
وقولي للدهر كن فيكون
استردت أيامها بك بدرٌ
واستعادت شبابها حطين
كتب الله أن تكوني دمشق
بك يبدأ وينتهي التكوين
هزم الروم بعد سبع عجاف
وتعافى وجداننا المطعون
اسحبي الذيل يا قنيطرة المجد
وكحل جفنيك يا حرمون
علمينا فقه العروبة يا شام
فأنت البيان والتبيين
وطني، يا قصيدة النار والورد
تغنت بما صنعت القرون
إركبي الشمس يا دمشق حصاناً
ولك الله ... حافظ و أمين

سليمان العيسى

شاعر الحلم والعروبة والقومية، دفعته نكسة حزيران إلى الاعتزال، أسكتته عن قول الشعر، وانحاز للطفولة والأطفال في شعره، لم يعد قادراً على قول الشعر القومي الذي عرف به، وحين جاء تشرين، ومع أيامه الأولى تفجرت شاعريته بقصيدته «الخالدون» وهي من جواهر شعره والشعر في تشرين قال فيها:

ناداهم البرق فاجتازوه وانهمروا
عند الشهيد تلاقى الله والبشر
ناداهم الموت فاختاروه أغنية
خضراء ما مسها عود ولا وتر
تقدس المطر المجدول صاعقة
وزنبقاً؛ يا شموخ الأرض يا مطر
لا تقفلي قبضة التاريخ عن غدنا
أطفالك السّمر يا صحراء قد كبروا
ريش على صهوات الريح فجّرها
بالمعجزات وريش راح ينتظر
تعانق النسر والتاريخ ملحمة
وكبّر العشب والينبوع والحجر
تعانق الفارس المقدور من ألم
والتلّ؛ فالعاشقان التلّ والشّرر
وأينعت بالدم الجولان وانضفرت
سيناء؛ يا روعة الإكليل ينضفر
سرّ الصحارى وسلها كلما يبست
من أين ينبع فيها الظلّ والشجر؟
افتح جناحيك يا تشرين؛ مدّهما
على الرياح وخلّ الأرض تستعر
تشرين لم يبتله الشوط الذي بدأت
خيولك البيض.. في الميدان من نفروا
في خندق النار مازلنا؛ وتعرفنا
خنادق النار عن قرب وتذّكر
قل للحضارات:لن تمحي بزوبعة
سوداء تطغى؛ فتستعلي؛ فتنكسر
قل للغزاة: كأسلاف لكم؛ خبر
أنتم على أرضنا إن تنتفضْ؛ خبر
لأننا – وجذور الشمس في يدنا تقاتل الحلك الباغي
سننتصر
لأننا– وجذور الشمس في يدنا
تقاتل الحلك الباغي سننتصر

كوليت الخوري

شاعرة وروائية وقاصة، وحاضنة لتاريخ سورية الحديث في حياتها وكتاباتها، انتماؤها الوطني النبيل سبب لها الألم فيما وقعت فيه الأمة، وفي تشرين كانت صوتاً قوياً في السرد والمقالة، لعزة أمة ونهضة وطن نحو المستقبل، وقد كتبت الكثير عن حرب تشرين، كما كتبته في ذكرى تشرين، وضمته في كتابها (سنوات الحب والحرب) هذا المقال الذي يحمل الحب والتفاؤل واستشراف المستقبل:

ملحمة تشرين.. قلب العروبة النابض يخفق بشدة. من هنا، من مكتبي أسمع خفقانه يصل إليّ من قمة جبل الشيخ، فيهتز له بيتي. ويطير إليه القلب.

حزيران إلى الأبد، ذاك الشهر الذي كان أروع أنشودة عاشها الوطن.. جعلته سورية ملحمة نضال وبطولة.

ومن حولنا الدنيا تكتفي بالتفرج، وللتفرج أشكال وأساليب.. وانفعالات..!

التصريحات السياسية تملأ الصحف وتصبح بها الإذاعات.

الخطط تتمدد كالأخاديد في بعض الأخيلة التي رسمت بالنوايا المستقبل.

والسلم يرتاح في بعض العيون المطفأة التي عجزت عن أن تروي الحاضر بضيائها.

ويختلط السلم بالاستسلام، ويمتزج الوهم بالواقع.

ويضيع المرء في المسرحيات بحثاً عن الحقيقة.

الحقيقة؟

شبان سمر بعمر الربيع والورود، يقاتلون في الجولان، هذه حقيقة!

شبان يضجون بالحياة وينضحون بالإيمان يموتون في المعركة، هذه حقيقة.

شبان هم إخوتنا وأبناؤنا يقدمون حياتهم ثمناً للنصر وللعلى، هذه حقيقة.

الحقيقة؟ هي ملحمة تشرين المستمرة في سورية.

وكل ما عدا ذلك وهم، وكلمات وانفعالات متفرجين!

هل يسمع الوطن بأكمله، مثلنا، دقات قلب العروبة النابض، تتعالى اليوم من الجولان؟

دمشق– ١٨ نيسان ١٩٧٤

علي عقلة عرسان

الكاتب والمخرج المسرحي، وأحد المؤسسين للمسرح السوري المعاصر، تنوعت إبداعاته بين المسرح والشعر، والمسرح الشعري والنثري، والمقالات التي تركت أثراً، والدراسات المعمقة في الواقع العربي، وفي تشرين مال عرسان إلى السرد، فكتب روايته الجميلة (صخرة الجولان) والتي تعزز انتماء الإنسان لأرضه ووطنه، فقدّم نموذجاً من التضحية، مع فضح للفساد والفاسدين، الذين لا يرعون عن استغلال كل شيء، ومن المقاطع المؤثرة ما كتبه عن وصول خبر استشهاد محمد المسعود أو فقده:

حضرة مختار قرية (كحيل) المحترم
بعد التحية والسلام.
أكتب إليكم من الجبهة، من خط النار مع العدو.
أرجو أن تخبروا عائلة محمد المسعود من قريتكم، أنه جرح أمامي عندما اشتبكنا مع العدو. ولا أعلم أهو حي أم ميت الآن، لقد كان بطلاً شجاعاً، ونفتخر به، ويفخر به الوطن، ولكم أن تفتخروا به أنتم جميعاً. تحياتي لأولاده وخاصة ابنه زيد فقد كان يذكره كثيراً. كان قبل يومين من المعركة يريد أن يرسل إلى زيد خمساً وعشرين ليرة ولم يستطع أن يرسلها إليه. أرجو أن تسلم المبلغ المرافق لهذه الرسالة إلى زوجته أو إلى ابنه زيد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: لقد سجل محمد المسعود في عداد المفقودين.

غادة السمان الكاتبة المزوجة بالتراث والحداثة

عملت على مجاراة ظواهر النجاح التي تحيط بها فأبدعت

من أستاذة جامعية إلى التحليق في عالم السرد والرواية

أنس تللو

امرأة عربية مشرقية عملت بالكتابة، ولكن ليست أي كتابة... إنها كتابة ممزوجة بين أصول التراث العربي الأدبي العريق وبين خلاصة غنية لأهم تيارات الثقافة الإنسانية في الغرب، وخاصة الآداب الإنكليزية والفرنسية.

امرأة شابة تمردت على الحياة البرجوازية في منتصف القرن العشرين، وسافرت لتعمل وتعيش في عالم قاس سريع التغيير.. وقد ترك ذلك كله آثاراً واضحة على أدبها القصصي والروائي.

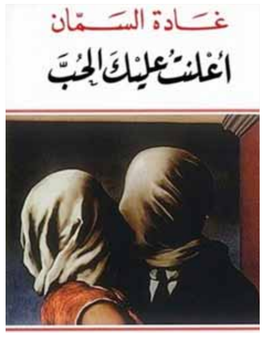

في أواسط القرن العشرين؛ في الوقت الذي ولدت فيه الأديبة غادة السمان، وشبت عن الطوق، كان هناك حركات نسائية ضيقة لا همّ لها سوى القضايا النسائية ؛ قضية التحرر والمساواة وما إلى ذلك... إضافة إلى قلة قليلة جداً من النساء اللاتي يترفعن إلى قضايا أعمق ما يسمى بتحرر المرأة، وأرقى من الدعوة إلى المساواة، يترفعن إلى آفاق اجتماعية ونفسية واجتماعية أخرى تُعنى بصياغة أدب سام تهمه قضايا المجتمع العليا، ولا يكترث بالعلة والعليل.

من الأدبيات الكبار كانت الأديبة غادة السمان التي ظهر منذ إصدارها مجموعتها القصصية الأولى (عيناك قدري)، أنها سوف تقدم أدباً مختلفاً ومتميزاً عن آداب عصرها؛ وقد أصدرت هذه المجموعة ولم يتجاوز عمرها عشرين عاماً.

ولدت غادة السمان في دمشق أواسط القرن العشرين، وعاشت في بيئة بورجوازية أدبية، وقد امتزج في شخصيتها مشاعر الحزن بسبب وفاة والدتها وهي صغيرة، ومشاعر الفخر والزهو بسبب فخرها بوالدها الدكتور أحمد السمان الذي شغل منصبي رئيس الجامعة السورية ووزير التعليم في سورية لفترة من الوقت.

وكان مما منح شخصيتها أبعاداً متعددة ومتنوعة. أمران اثنان ؛ أولهما ولَعُ أبيها بالعلم والأدب العالمي وبالتراث العربي، وصلتها وقرابتها بالشاعر الكبير نزار قباني.

والأمر الثاني هو طوافها في أوروبا، وتنقلها بين معظم العواصم الأوروبية وعملها مراسلة صحفية... فضلاً عن رغبتها في اكتشاف العالم والتعرف إلى مناهل الأدب والثقافة هناك.

فاجتمع لديها الكسب الأدبي الكبير، والرغبة في مجاراة ما حولها وتحقيق النجاحات، فحفلت حياتها بشخصيات مؤثرة في مسار حياتها وبتميزها، كل هذا أدى إلى صقل شخصيتها الأدبية وبلورتها لتكون مزيجاً سائغاً بين التراث العربي والأدب العالمي.

درست الأديبة غادة السمان في المدرسة الفرنسية في دمشق، ثم في المدارس الحكومية، وتابعت دراستها الجامعية في كلية الآداب، وتخرجت فيها عام ١٩٦٣ حاملة شهادة الإجازة الجامعية في الأدب الإنجليزي، ثم انتقلت إلى بيروت فحصلت على شهادة الماجستير في مسرح اللامعقول من الجامعة الأميركية في بيروت، ثم إلى مصر لتحصل على الدكتوراه من جامعة القاهرة.

ثم عادت الدكتورة غادة لتبدأ حياتها العملية كأستاذة محاضرة في جامعة دمشق، ثم كانت معلمة للغة الإنجليزية في المدرسة الثانوية في دمشق، كما عملت كاتبة في الصحافة في عدة مجلات مثل (الأسبوع العربي) وغيرها، وقد برز اسمها أكثر، حتى غدت نجمة مشعة من نجمات الصحافة، لكنها تمردت على المجتمع البورجوازي السوري، فتركت الأسرة والجامعة، ورحلت إلى أوروبا الغربية في جولات من التجارب الإنسانية الحرة والعميقة.

في أوروبا اتسعت ثقافتها أكثر فأكثر، حين اطلعت على منابع الثقافة الغربية... فكان من نتيجة ذلك ظهور مجموعتها القصصية الثانية (لا بحر في بيروت) عام ١٩٦٥.

وفي أواخر الستينيات وبعد زواجها من السيد بشير الداعوق صاحب دار الطليعة، وإنجابها لابنها الوحيد، أصدرت مجموعتها الثالثة (ليل الغرباء)، وكانت مسيرتها الأدبية قد نضجت نضجاً كبيراً.

وقد سمّت ابنها (حازم) تيمناً باسم أحد أبطالها في هذه المجموعة.

ثم أسست بمساعدة زوجها دار نشر في عام ١٩٧٨ باسم (منشورات غادة السمان).

في عام ١٩٧٣ أصدرت مجموعتها الرابعة (رحيل المرافئ القديمة)... وهنا، في هذه المجموعة ظهرت الشخصية الأدبية البارعة لغادة السمان، في هذه المجموعة التي يعتبرها البعض المجموعة الأهم بين كل مجموعاتها القصصية، وذلك لصياغتها الأدبية الفائقة، ولمضمونها الممتع البديع والذي حللت فيه بدقة واقع المثقف العربي آنذاك، وبينت بوضوح ذلك التناقض الكبير الذي يعيشه بين فكره وسلوكه.

ثم تتالت رواياتها، فأصدرت روايتها (بيروت)، ثم (كوابيس بيروت) و(ليلة المليار)، وغدت واحدة من أهم الروائيين العرب.

من كتب غادة السمان:

أعلنت عليك الحب – زمن الحب الآخر– الجسد حقيبة سفر – السباحة في بحيرة الشيطان– ختم الذاكرة بالشمع الأحمر– الرغيف ينبض كالقلب.

من أقوال غادة السمان:

لا تقل لي ماضينا معاً، ومستقبلنا، ها أنا أنساك وحبيبي اسمه الآن، البارحة والغد كلمتان أطلقت عليهما الرصاص، ولن أهاجر إلى الماضي لأعيش بك.

وقد تمت ترجمة أدب غادة السمان إلى لغات أجنبية، كالإنكليزية والألمانية والإسبانية والروسية والفارسية والبولندية والرومانية.

قيل عن أدب غادة السمان إن أعمالها ليست محصورة في بيت أو بيئة محددة، بل إنها تخاطب الإنسان في كل مكان، إنها في الأدب فنانة وفي الفن امرأة، ولكنها ترفض التحدث عن المرأة الكاتبة بمعزل عن الكتاب.

برجك اليوم 10/5

نجلاء قباني

الحمل

دورة جديدة لتباشر علاقات جديدة ولتكثر الحوافز على الصعيد الشخصي فاليوم للآمال وقد تبدي انفتاحاً على بعض الأوساط الجديدة أو تعقد صداقات مستقبلية مفيدة لك.

عاطفياً: تبدو الفراشة السعيدة تنتقل من مكان إلى آخر وترضي المحيطين بك وتقبل كل الدعوات.

الثور

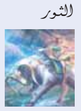

قد يشعر الآخرين أنك عدائي فأنت إما عبوس وإما عصبي أو حساس لكل كلمة تقال وهذا يجعلك فاقداً لمرونتك متمسكاً برأيك فامنح نفسك المزيد من الوقت فلا تأخذ قرارات حاسمة.

عاطفياً: كأنك تسبح في بركة مياه عكرة من أقوال وأفعال تسمعها تضايقك فلا تعاتب.

الجوزاء

الحظ يدعمك لتكتشف فيك مزايا وصفات لم تكن تعرفها وأجواء مميزة تعيشها اليوم وتخرج من حياتك الرتيبة لتواجه العالم ولتناقش بصراحة أمورك العملية.

عاطفياً: قد تقضي أوقاتاً ممتعة وعذبة في سفر أو في علاقة دائمة مع حبيب أو زوج أو زوجة.

السرطان

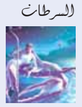

قد تنتظر ترقية يدعمك فيها أحد المقربين أو الأصدقاء وغالبا تنالها وإذا كنت تريد الاستفادة من المحبة ممن حولك وخاصة للقروض الممنوحة من أحد البنوك أو لبيع أو شراء فالظروف مناسبة.

عاطفياً: تتباهى بمحبة الناس لك واهتمامهم بمتطلباتك لاحظ كم ستسمع تهانٍ أو تعليقات على شكلك.

الأسد

اغفر لنا فقد تكون الظروف صعبة أو أننا مضطرون.. وهذا يحصل معنا كلنا وأنت ما أليس كذلك؟ أم أنت مخلوق من كوكب آخر فالهزات حولك محتملة.

عاطفياً: قد يضايقك سوء الفهم أو الحزن ممن حولك وكأنهم لا يفهمون أفكارك وتطلعاتك.

العذراء

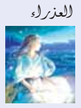

كثرة مسؤولياتك تجعلك عصبياً، فلا تجعل ضيقك يؤثر في عملك ولا تفقد صبرك فأنت شجعت محيطك للجوء إليك وقت الضيق حتى صرت تخجل من اللجوء لهم حين تحتاجهم.

عاطفياً: قد تحصل على حب يفجر مشاعرك أو مفاجآت سارة أو هدية أو حل لمشكلة.

الميزان

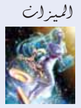

أنت مقسم بين العمل والعائلة وكأنك محور اهتمام من حولك يعتمدون عليك ويفرحون لوجودك ويباركون لك إنجازاتك وفرصة فريدة لتشرح وجهة نظرك وتعبر عن نفسك وتقدم مواهبك ومهاراتك بشكل جيد.

عاطفياً: لا أظن أنك ستعيش وحدك هذا اليوم على الرغم من الطقس المتقلب وغير المستقر.

العقرب

أبحث عن السلام الداخلي بعيداً عن النزاعات ولا تعقد الأمور وركز على الأمور الإيجابية فقد تواجه ردّات فعل انفعالية في العمل أو في أمورك الشخصية.

عاطفياً: أنا أنصحك ألا تجعل نفسك لقمة سائغة للإحباط أو للاستفزازات.

القوس

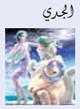

أنت تدرك أهمية محيطك الشخصي أو العائلي في حياتك فهو من يمنحك التوازن والهدوء وتمد يدك باتجاه من حولك وتدرك أن لا فائدة من المشاكل ما دام تشابك المصالح موجود.

عاطفياً: أيام مفرحة ليسود التفاهم وتسعى للقاءات وزيارات متجاوزاً الأزمات السابقة.

الجدي

قد يزعجك تأخير اتفاقات أو تأجيلها وعموماً سينتابك الشعور أن من حولك يسيء إلى أمورك المالية من دون داعٍ فحاول أن تزن الأمور المالية بميزان الاقتصاد والتوازن.

عاطفياً: هذه فترة مناسبة للعواطف وتسعدك اللقاءات والاتصالات وهو يوم للحب بامتياز.

الدلو

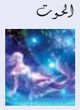

اليوم يعد بتغيير في طريقة حياتك أو أسلوبك أو عملك وصدقني ستحتاج للكثير من الجهود ولتضع النقاط على الحروف في الكثير من أمورك العملية أو العائلية.

عاطفياً: اليوم للمحبة سواء أكانوا من أصدقاء أم زملاء أو محبين أو أهل ومن جميع الأطياف.

الحوت

الكواكب في أمكنة تحمل القلق وقد تود الانفراد بنفسك بعيداً عن الضجة أو تشعر أن طوقاً محكماً يحيط بك أو فتوراً يخيم على علاقاتك، فكن أكثر إيجابية.

عاطفياً: احمِ نفسك من تصرف متسرع وواجه مشاكلك بهدوئك المعتاد وتمسك بمن تحب.